AL-ʻULŪM ISSN: 2709-3484 (Print) | 2709-3492 (Online)
https://alulum.net/ojs/index.php/aujis/about
(July-December 2023), 4:2(55-78)

العربية و أثرها في بناء الثقافة الإسلامية وإحيائها

منى محمود فريد أحمد غالي
المدرس بقسم الفقه المقارن بكلية الدرسات الإسلامية والعربية للبنات بالزقازيق
جامعة الأزهر الشريف

The Arabic Language and Its Impact on Constructing and Reviving Islamic Culture

Mona Mahmoud Farid Ahmed Ghaly
Professor, Department of al-Fiqh ul-Muqārin, Faculty of Islamic and Arabic Studies, Al-Azhar University, Cairo

Keywords:
Arabic language, Islamic culture, Identity, influence, Revival

Abstract: Culture, within its general framework, embodies a collection of knowledge, principles, beliefs, and customs. Islamic culture encompasses all these qualities, representing an advantage it holds over other cultures globally. It is undeniable that Islamic identity is largely shaped by Islamic culture, referring here to faith, history, and language. Regarding faith, exemplified by the Noble Qur'an, it stands firm as mountains, given its divine revelation untouched by alteration or distortion, preserved until the Day of Judgment. Concerning history, since the advent of his mission, peace, and blessings be upon him, Islamic history unfolds with moments of brilliance and periods of obscurity. The language of the Qur'an unifies Muslims globally and is pivotal in comprehending Islamic teachings. Early Muslims who embraced Islam recognized Arabic as integral to their faith, being the language of the Quran and the Prophet. Subsequently, invaders and aggressors sought to undermine Arabic, both linguistically and culturally. This research paper elucidates how the Arabic language, as the language of the Qur'an rather than a national language, serves as a primary factor and foundation in constructing and reviving Islamic culture. Without it, cultural affiliation to Islam wanes, weakens, and diminishes. Consequently, the proposed mechanisms aim to address contemporary challenges facing the Arabic language and Islamic culture, striving towards their elimination.

M. M. Ghaly (2023). The Arabic Language and Its Impact on Constructing and Reviving Islamic Culture Al-ʻUlūm Journal of Islamic Studies, 4(2)

1. Corresponding author Email: MonaGhaly1511.el@azhar.edu.eg

المدخل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد، فإن الثقافة الإسلامية في إطارها العام هي الانتماء إلى الإسلام عقيدة وشريعة، وإلى الأمة الإسلامية سلوكاً وخلقاً. وتطبيقه في كل شؤون الحياة على النحو الذي أراده الله تعالى لتحقيق مصالح العباد. فالثقافة الإسلامية تستمد شرائعها، ومبادئها، وقيمها، وقوانينها، وتقاليدها من الله سبحانه. وتطبيق الثقافة الإسلامية، والوصول إليها لا يكون إلا عن طريق مصدريها: القرآن الكريم، والسنة المطهرة- على صاحبها أفضل السلام وأزكى التسليم-، وفهم هذين المصدرين لا يُطلب، إلا من جهة لغة القرآن.

فاللغة العربية، هي الوعاء الذي يحوي كل ذلك؛ فإن لغة القرآن هي لغة الإسلام، وهي التي تجمع شمل المسلمين في أنحاء المعمورة.

وإن لنا أسوة في المسلمين الأوائل الذين اعتنقوا الإسلام -عند فتحه لبلدانهم- حيث أقبلوا على تعلم العربية باعتبارها مفتاح الدين الإسلامي. إذ قد أدركوا أن كل مسلم مؤتمن على دينه؛ عن طريق العلم والعمل به، ثم تبليغه لغيره، وبذلك يتحقق الهدف من خلقه، وهو الاستخلاف في الأرض وعمارتها.

وتتمثل المشكلة في أن الغرب الذي احتل الدول الإسلامية قد تيقنوا كذلك أن العربية هي القلب، وأن الثقافة الإسلامية هي الجسد، فإذا صلح القلب صلح الجسد كله، وأن السبيل إلى هدم وحدة الدين وتفرق المسلمين هو القضاء على لغة القرآن، فلما نجحوا في ذلك، باتت الثقافة الإسلامية في أفول، وانحسر الانتشار الإسلامي، وضعف سلطان المسلمين.

وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يعمل على توضيح العلاقة بين العربية والثقافة الإسلامية، واقتراح بعض الآليات التي قد تسهم في القضاء على تحديات العصر التي تعاني منها اللغة العربية، وتواجهها الثقافة الإسلامية.

حيث يحاول الإجابة على بعض التساؤلات، وهي: ما أهمية اللغة العربية للدين الإسلامي؟ هل هناك علاقة بين اللغة العربية والثقافة الإسلامية؟ وكيف تؤثر قوة اللغة على بناء الثقافات؟ وهل هناك وسائل يمكن من خلال تطبيقها أن تساعد على نهضة العربية، وبالتالي إحياء الثقافة الإسلامية؟

أما عن الدراسات السابقة، فلا شك أن أهمية الموضوع محل البحث قد استدعت قرائح عديداً من الباحثين، ومن بينها:

تأثير اللغة العربية على الثقافة الإسلامية، عبد الله الجباري، مجلة عود الند، العدد 110/ أغسطس 2015م، حيث تحدث الباحث عن كيفية انتشار العربية وتعلم غير العرب لها،

رغبة في التعرف عن كثب إلى روح وجوهر القرآن، ثم تناول معوقات انتشارها وسبل تجاوز تلك المعوقات.

اللغة العربية ودورها في حماية الهوية الإسلامية في الهند، د/عبد السلام حمود غالب، بحث مقدم للمؤ تمر الدو لي المقام في الهند منظمة الايسسكو والمجمع الفقهي الهندي نيو دلهي 2013م. وقد تحدث كاتبه عن العربية وعن الهوية، وخصائص الثقافة الإسلامية، ودور العربية في حفظ الهوية الإسلامية في الهند، ثم تناول العوائق التي تعاني منها العربية في العصر الحاضر بصفة عامة، وفي الهند بصفة خاصة، دون ذكر لكيفية تلافيها.

تأثير اللغة العربية على الثقافة الإسلامية، فاطمة لطفي كودرزي، تاريخ النشر: 28/ 3/ 1439هـ - 16/ 12/ 2017م http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=38407، يركز البحث على تعليم العربية لغير الناطقين بها مع ضرورة تعليم الثقافة الإسلامية جنباً إلى جنب مع العربية؛ لما له من تأثير إيجابي نحو اللغة ونحو متعلمها، كما ذكرت التحديات التي تواجها الثقافة الإسلامية دون كيفية مواجهتها.

أما البحث الذي بين يدي القارئ فيعنى ببيان أهمية الثقافة الإسلامية، وعلاقتها بالعربية، كما تميز بسرد مميزات العربية بنوعيها المعنوية والذاتية، مع التركيز على الصلة الوثيقة بينها وبين الإسلام، كما قدم البحث بعض المقترحات التي قد تسهم في إحياء كل من اللغة العربية والثقافة الإسلامية.

وقد اتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي، كما قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، ومباحث ثلاثة، وخاتمة. حيث خصصت التمهيد للتعريف بالمفردات الواردة في عنوان البحث، وفي المبحث الأوّل تكلمت حول أهمية الثقافة الإسلامية، وعلاقتها بالعربية. أمّا المبحث الثاني، فذكرت فيه مميزات اللغة العربية، وعلاقتها بالإسلام. وأما المبحث الثالث ففيه ذكر لأهم التحديات التي تواجه إحياء الثقافة الإسلامية وكيفية التغلب عليها. وقد تضمنت الخاتمة أهم نتائج البحث وبعض التوصيات التي توصلت إليها من خلال الدراسة.

التمهيد: التعريف بالمفردات الواردة في عنوان البحث

اللغة: هي مجموعة من الأصوات يعبّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم[1]. وهي كل ما يستخدم لتحقيق التواصل والتفاهم بين الناس.

العربية: نسبة إلى العرب، خِلافُ العَجَم، والعرب مشتق من الإعراب؛ وهو البيان، تقول: أعرب فلان عن حاجته، إذا وضح وأبان[2].

الثقافة: ثَقُفَ الرجلُ ثَقافةً، أَي: صار حاذقاً فَطِناً، ثقِفتُ الشيء، إذا حَذِقتُه وتَّعَلّمته بسُرعة[3]. والثَقافة في الاصطلاح المعاصر: هي فكرة حديثة جاءت من أوربا في القرن السادس

[1]- عثمان بن جني، **الخصائص** (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون السنة)، 1: 34.

[2]- محمد ابن منظور، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط: 3، 1414هـ)،1: 588.

عشر[4]، وهي العلاقة التي تحدد السلوك الاجتماعي لدى الفرد بأسلوب الحياة في المجتمع، كما تحدد أسلوب الحياة بسلوك الفرد[5]. وتطلق على مجموع العقائد والقِيَم والقواعد التي يقبَلها ويمتثل لها أفراد المجتمع[6].

والثقافة الإسلامية: هي مجموعة من المعارف والأفكار والقيم التي تنبعث عن العلوم الإسلامية الكبرى كالعقيدة والتفسير والفقه والحديث، والتي تفاعلت مع البيئات الإسلامية على مر الأزمنة فتكوَّن منها تاريخ طويل[7]. وهي الشخصية الإسلامية التي تقوم على عقيدة التوحيد وعلى تطبيق الشريعة الإسلامية والأخلاق الإيمانية المستقاة من مصادر الإسلام الأساسية وهي الكتاب والسنة[8]. والثقافة الإسلامية جزء من الهوية الإسلامية، والعكس صحيح أيضاً. فالهوية الإسلامية هي الانتماء إلى الله ورسوله -صلى الله عليه وسلم-، وإلى دين الإسلام، وعقيدة التوحيد[9].

المبحث الأول:أهمية الثقافة الإسلامية، وعلاقتها بالعربية

للثقافة الإسلامية أهمية كبيرة، وتربطها باللغة العربية أواصر دينية، وسنتناول في هذا المبحث أهمية الثقافة الإسلامية أولاً، ثم نتبعه بعلاقة الثقافة الإسلامية باللغة العربية.

أولاً: أهمية الثقافة الإسلامية[10]

أ) غرس العقيدة الصحيحة، التي تقوم على الإيمان بالله والرسول واليوم الآخر. ب) بناء العقل الرشيد الذي يعي تلك العقيدة الراسخة، وبذلك يكون لديه المقدرة على التفريق بين الحق والباطل، وذلك بكثرة التدبر والتفكير، وبحيث يزن الأمور من منطلق قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[11].

ج) بناء الشخصية الإسلامية المجبولة على الاستقامة وحسن السلوك: وذلك بناءً على العقيدة الإسلامية الصحيحة، والعقل الرشيد الواعي، والتي تحب الخير لكل الناس، وتعمل على

---

[3]- ابن منظور، **لسان العرب**، 9: 19.

[4]- مالك ابن نبي، **مشكلة الثقافة** (دمشق: دار الفكر، ط: 4، 2000م)، 25.

[5]- المرجع السابق، 43.

[6]- عبد السلام حمود، **اللغة العربية ودورها في حماية الهوية الإسلامية في الهند** (الهند: بحث مقدم للمؤ تمر الدولي، منظمة الايسسكو و المجمع الفقهي الهندي نيودلهي، نشر في مقررات المؤتمر، 03/ 11/ 2013م)، 7.

[7]- رائد طلال شعت، **الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي** (غزة: بحث مقدم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: 2 - 3/ 4/2007 م)، 146.

[8]- نادية شريف العمري، **أضواء على الثقافة الإسلامية** (سوريا: مؤسسة الرسالة، ط: 9، 2001م)، 17.

[9]- حمود، **اللغة العربية ودورها في حماية الهوية الإسلامية في الهند**، 8.

[10]- بتصرف من كل من: شعت.
الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي، 147؛ نادية العمري، **أضواء على الثقافة الإسلامية**، 5، 43، 52؛ حسن بن محمد البارقي، **البعد الديني في الاستغراب المعاصر** (الجزائر: مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 38/ 2016م)، 162 .

[11]- **القرآن**، 24: 51.

نفع البشرية ودعوتها إلى الخير، وعلى نشر العدل والأخوة الإنسانية بين كافة الأجناس؛ تلك الشخصية الإسلامية التي تتحلى بالأمن والسكينة بفضل الجانب الروحي؛ والذي هو ركن أساسي في الإسلام، وهو ما يفتقر إليه الإنسان الغربي الذي لا يعرف إلا إيمانه بالمادة فقط، والأمر الذي أورثه خواءً روحياً، ونفساً خاوية من الأمن والإيمان مما أدى إلى ما نراه الآن من القلق النفسي والاضطراب الروحي الذي أدخله في دائرة الفساد الأخلاقي. ولم يقتصر الأمر على نفسه فقط؛ بل امتد إلى غيره ينهب خيرات الشعوب ويستغل الحاجة والفقر، ويستعبد ويحتل تحت ستار المدنية والحضارة رغم أن الإسلام هو دين الحضارة.

د) التميز الإسلامي: الثقافة الإسلامية تورث تميزاً لحامل هذا الدين ينبع من كون الهدف الأسمى لخلقه -بعد عبادة الله تعالى- هو الاستخلاف في الأرض، من خلال عمارتها، وبناء الحضارة الإسلامية، وذلك الهدف العظيم في الإعمار يجعل المسلم في مقدمة الركب لسيادة كل شعوب الأرض؛ لأن الإسلام دين عالمي جاء رحمة للعالمين.. ومن هنا كان واجب المسلمين العودة إلى الثقافة الإسلامية- الفهم الصحيح للهدف من خلقهم - كي يكونوا قادرين على انتشال الغرب من القذارة المادية، حتى لا يوصم المسلمون بالتقصير في حق أنفسهم، وفي حق البشرية. إذن، فكيف السبيل إلى التحلي بالثقافة الإسلامية؟

يكمن ذلك في العلم وفي القراءة؛ فالثقافة الإسلامية من أخص خصائص الأمة الإسلامية.

وتلك القراءة هي التي أمرنا بها المولى جل وعلا في أول كلمة أنزلت على رسوله من القرآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [12].

والقراءة نوعان: أحدهما: قراءة الكتاب المنظور (الكون والنفس) حيث يزيد ذلك في رسوخ العقيدة في نفس المسلم، يقول تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ...﴾[13]، ويقول جل شأنه: ﴿أفلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ...﴾[14]، ويقول سبحانه: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾[15].

ثانيهما: قراءة الكتاب المسطور (القرآن الكريم)، وذلك من خلال التدبر في آياته، ولا يكون ذلك، إلا بلغته التي أنزل بها[16].

ثانياً: علاقة العربية بالثقافة الإسلامية

أ) علاقة اللغة بالثقافة

إن هوية أية أمة هي مجموع صفاتها التي تُميّزها عن باقي الأمم، لتعبّر عن شخصيتها الحضارية[17]. وتعد اللغة من الصفات التي تميز كل أمة عن غيرها، فالحديث عن اللغة ليس ترفاً، ولا

[12]- القرآن، 96: 1.
[13]- القرآن، 29: 20.
[14]- القرآن، 88: 17.
[15]- القرآن، 51: 21.
[16]- يوسف الحزيمري، **تعلم اللغة العربية واجب شرعي**. مقالة، https://www.maghress.com/akhbarona/60074.
[17]- حمود، **اللغة العربية ودورها في حماية الهوية الإسلامية في الهند**، 6.

على هامش تمضية الوقت[18]، لذلك نجد أن المتقدمين تحدثوا عن اللغة لعلمهم بخطورتها في نهضة الأمم. قال ابن تيمية: "اللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون"[19]. فالأمة الضعيفة الذليلة هي التي تفرط في لغتها ولا تعيرها اهتمام[20]، يقول الرافعي:

"إنَّ اللغة مظهر من مظاهر التَّاريخ، والتَّاريخ صفة الأمة، ... فاللّغة هي الصفة الثَّابتة التي لا تزول إلاَّ بزوال الجنسيَّة وانسلاخ الأمَّة من تاريخها"[21].

ومما يدل على ارتباط اللغة بالثقافة أو بهوية المجتمع وأن حفظها حفظاً لكيان الأمم: أن المجمع العلمي الفرنسي طالب بإبطال كلمة إنجليزية، كانت قد جاءت مع الحرب. وكذلك في إيرلندا التي عانت من الاحتلال الإنجليزي، حيث سعت إنجلترا إلى محو شخصية أيرلندا؛ بالقضاء على لغتها حتى اندثرت اللغة الإيرلندية وأصبحت شيئاً أثرياً، لا يعرفه إلا قليل من الرجال ثم لما تيقظ الحس الوطني لدى بعضهم، رأوا أنهم لو أرادوا إجلاء بريطانيا عن أيرلندا فإنه لابد أولاً من بعث اللغة وإحيائها، فهبوا لتعليم اللغة الأيرلندية للشعب، فلما استعادت مكانتها وعمت فيما بينهم كان ذلك عنصراً رئيساً في إحياء الأمة واستقلال البلاد. وكذلك هولندا واليابان وألمانيا في العصر الحديث، والأمثلة على ذلك كثيرة[22]. فما بالك باللغة العربية وهي ليست كسائر اللغات المصنفة على أنها لغات قومية؛ إنها لغة الإسلام ولغة القرآن.

ب) علاقة العربية بالثقافة الإسلامية

إذا أردنا أن نستوضح علاقة اللغة العربية، بالثقافة الإسلامية فعلينا أن نبين ركائز الثقافة الإسلامية. فإن ركائز الثقافة الإسلامية هي: المصادر التي نستقي منها تلك الثقافة؛ وهذه المصادر هي:

- القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة؛ حيث قال النبي -صلى الله عليه وسلم-:

"تركتُ فيكم أيُّها الناس، ما إنِ اعتصمتم به، فلن تضلُّوا أبدًا: كتاب الله، وسُنَّة نبيِّه"[23].

---

[18]- عبد الله الجباري، **اللغة العربية في الثقافة الإسلامية** (المغرب: مجلة عود الند، الناشر: د. عدلي الهواري، العدد 110: نشر 8/ 2015)، https://www.oudnad.net/spip.php?article1475 –ISSN 1756-4212، (مقالة).

[19]- أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم** (بيروت: دار عالم الكتب، ط: 7، 1999م)، 519.

[20]- محمد سعيد رسلان، **فضل العربية ووجوب تعلمها على المسلمين** (مصر: مكتبة البلاغ، ط: 2، 2005م)، 56.

[21]- مصطفى صادق الرافعي، **تحت راية القرآن** (بيروت: المكتبة العصرية، ط: 1، 2002م)، 38، 39.

[22]- المرجع السابق، 20؛ وراجع: عبد الرحمن رأفت الباشا، **العدوان على العربية عدوان على الإسلام** (القاهرة: دار الأدب الإسلامي، ط: 1، 1996م)، 10؛ الجباري، **اللغة العربية في الثقافة الإسلامية**، (مقالة).

[23]- مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، بدون السنة)، 2: 886، رقم: 1218، وأثبتها الحاكم في المستدرك.
أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط:1، 1990م)، 1: 172، رقم: 319.

- والتراث الإسلامي، ويُعنى به ما ورثناه من سلف الأمة وخلفائها في شتى العلوم والمعارف، ألا ترى أن كل تلك المصادر عربية اللغة؟!، فدعامة الثقافة الإسلامية هي الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل، وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم-، والتفقه في الدين، واستيعاب التاريخ الإسلامي، ولن يتم ذلك، إلا بالإلمام بالدين الإسلامي، عقيدة وشريعة وآداباً [24].

إن اللغة العربيَّة لمن أقوى أسباب الوحدة الإسلاميَّة؛ لأنها -كما قال ابن تيمية- من أعظم شعائر الأمم التي يتميزون بها، فاللغة العربية إذن هي العامل الرئيس الذي يجمع شمل كل المسلمين على اختلاف الأقطار؛ إذ إنها من مقومات الهوية الإسلامية.

قال ابن حزم:

"إنَّما يفيد لغة الأُمَّة وعلومها وأخبارها قوة دولتهم ونشاط أهلها... وأمَّا من تَلِفَت دولتهم... رُبَّمَا كان ذلك سببًا لذهاب لغتهم... وبيود علومهم، وهذا موجود بالمشاهدة معروف بالعقل ضرورة"[25].

اللغة العربية أيضاً سبب في التميز الإسلامي، وخصوصية الهوية الإسلامية؛ ذلك أن العلوم والأخلاق والعادات لها ارتباطاً وثيقاً باللغة، وكما يقول ابن تيمية:

"اعلم أنّ اعتياد اللغة: يؤثر في العقل والخلق والدين، تأثيرًا قويًّا بينًا، ويؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأُمَّة من الصحابة والتابعين، ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق"[26].

ومما يؤكد خصوصية الدين الإسلامي باعتياد لغته ما ذكره أحد المستشرقين من كونه مسروراً بغياب الهوية الإسلامية، وفقد اللغة العربيَّة من تركيا، حيث قال:

"إنَّ قراءة القرآن العربي، وكتب الشريعة الإسلاميَّة قد أصبحت الآن مستحيلة بعد استبدال الحروف اللاتينيَّة بالحروف العربيَّة"[27].

إن لغة القرآن لتعد مفتاح الثقافة الإسلامية؛ ذلك أن العلم والمدنية والثقافة والحضارة منشؤها ومنبعها جميعاً القرآن، ولا سبيل للوصول إليها إلا به، حيث قد حث في غير موضع على العلم، وعلى التفكير وإعمال العقل وذلك هو منهج العلم وبناء الثقافة الإسلامية [28] ؛ قال الله تعالى:

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾[29] ،

﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[30].

---

[24]- عمر عودة الخطيب، **لمحات في الثقافة الإسلامية** (سوريا: مؤسسة الرسالة، ط: 15، 2004م)، 111.

[25]- ابن حزم الظاهري، **الإحكام في أصول الأحكام** (بيروت: دار الآفاق الجديدة، بدون السنة)، 1: 32.

[26]- المرجع السابق، 527.

[27]- إسحاق بن عبد الله السعدي، **دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه** (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط:1، 2013م)، 2: 911.

[28]- الخطيب، **لمحات في الثقافة الإسلامية**، 220.

[29]- **القرآن**، 13: 19.

[30]- **القرآن**، 10: 24.

وورد عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أنه قال: إذا أردتم العلم فأثيروا القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين[31].

ويقول أحد المؤرخين:

"كل دين لا يسير مع المدنية... فاضرب به عرض الحائط ... لأن الدين الذي لا يسير مع المدنية ... لهو شر مستطير على أصحابه يجرهم إلى الهلاك، وإن الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المدنية أنَّى سارت هي الديانة الإسلامية، وإذا أراد الإنسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن الكريم"[32].

وقد عني المتقدمون بالعربية، لكونها لغة القرآن، ومن منطلق أن كلَ مسلمٍ مؤتمنٌ على دينه؛ عن طريقِ العلمِ والعملِ به ثم تبليغِه لغيره، وبذلك يكونُ جديراً بلقبِ خليفةِ الله في الأرض، فالأمةُ الإسلاميةُ هي أمةُ الشهادة؛ قال تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[33].

ومن ثمرات العناية بها، ما أمر به الخليفة عبد الملك بن مروان (65 - 86 هـ) من تعريب الدولة؛ حيث كانت الدواوين من قبل تكتب باللغة الفارسيَّة أو اليونانية أو القبطيَّة، فأصبحت العربيَّة هي اللغة الرسميَّة في كل شؤون الدولة، مما كان سببًا في تعميم استعمالها بين الناس[34].

يستخلص مما سبق:

- للثقافة الإسلامية أهمية كبيرة حيث تعمل على: غرس العقيدة الصحيحة، بناء العقل الرشيد، بناء الشخصية الإسلامية ، وتميز من يتبع هذا الدين الحنيف، وإن سبيل التحلي بالثقافة الإسلامية هو العلم والقراءة.
- إن دعامة الثقافة الإسلامية هي الفهم الصحيح لكتاب الله عز وجل، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والتفقه في الدين، واستيعاب التاريخ الإسلامي، ولن يتم ذلك إلا بالإلمام بالدين الإسلامي، عقيدة وشريعة وآداباً، ولن يتم الإلمام بالدين إلا من خلال لغته.
- اللغة العربية مفتاح الثقافة الإسلامية، فالعلم والمدنية والثقافة والحضارة ، كلها منشؤها ومنبعها جميعاً القرآن، ولا سبيل للوصول إليها إلا بهذا القرآن الكريم.
- اللغة العربية سبب في التميز الإسلامي، وخصوصية الهوية الإسلامية، بالإضافة إلى كونها أقوى أسباب الوحدة الإسلاميَّة.

---

[31]- عبد الله بن المبارك، **الزهد والرقائق** (بيروت: دار الكتب العلمية، بدون السنة)، 1: 280.

[32]- نادية العمري، **أضواء على الثقافة الإسلامية**، 57.

[33]- **القرآن**، 2: 143.

[34]- السعدي، **دراسات في تميز الأمة الإسلامية**، 2: 388.

المبحث الثاني: اللغة العربية: مميزاتها، وعلاقتها بالإسلام

إن للعربية مئات الميزات، التي قد عُني بها المتقدمون وأماطوا اللثام عنها فيما ورثناه من مصادر، يكفي أنها لغة الدين الإسلامي الخاتم، وفيما يلي سنعرض لبعض مميزات تلك اللغة، ثم نبين علاقتها بالإسلام.

أولاً: مميزات العربية

تمتاز اللغة العربية بنوعين من المميزات، وهما كالتالي:

أ) المميزات المعنوية: من حيث إنها لغة القرآن، نزل على العرب بلسانهم -ولا يُفهم القرآن، إلا من لسان العرب-، فأكسبها ذلك شرفاً وعزة، ولغة نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم؛ فهوﷺ عربي، وقد أُعطى جوامع الكلم، كما أنها لغة الشهادتين؛ فما من أحد رزقه الله الإسلام إلا ويجب أن ينطق بالشهادتين بالعربية.

ومن مميزات اللغة العربية أيضاً، أنها لغة الفطرة، فلم تفرض بالسلطة ولا بالاحتلال أو القهر؛ وإنما سعى إليها المسلمون فور اعتناقهم الإسلام[35]. حيث أدركوا أن الإقبال على تفهمها من الديانة، لأنها مفتاح تدبر القرآن، وفهم الحديث الشريف والتفقه في الدين، مما يؤدي إلى الصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة[36]، يقول الثعالبي:

> "ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها ... إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن وزيادة البصيرة في إثبات النبوة التي هي عمدة الإيمان لكفى بهما فضلاً"[37].

ب) المميزات الذاتية: تمتاز اللغة العربية بخصائص ومميزات عدة، نختار بعضاً منها فيما يأتي[38].

1) الميل إلى الإيجاز المعبّر عن المعنى، حتى إنك إذا أردت أن تقوم بترجمة نص إلى لغة أعجمية لأخذ ذلك كلمات أضعافاً.
2) العربية تميز الأنثى، فهي لغة راقية كما الإسلام؛ كيف لا، وقد كرم المولى سبحانه الأنثى في الإسلام أيما تكريم، في مساواتها مع الرجل في العقيدة، وفي الجزاء، كما رُزقت تيسيراً في غالب الأحكام الشرعية، وكذلك تكريم اللغة لها بتمييز الأسماء والأفعال المؤنثة.

فهناك حرف يسمى بتاء التأنيث مثلاً، كما أن هناك حركة من حركات الحرف تدل على التأنيث فتقول أنت: للمذكر، وأنتِ للمؤنث.

---

[35]- الجباري، **اللغة العربية في الثقافة الإسلامية**، (مقالة)؛ فاطمة لطفي، تأثير اللغة العربية على الثقافة الإسلامية، (شبكة الألوكة)، 5.

[36]- عبد الملك بن محمد الثعالبي، **فقه اللغة وسر العربية** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط: 1، 2002م)، 15.

[37]- المرجع السابق.

[38]- أحمد بن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها** (بيروت: در الكتب العلمية، ط:1، 1997م)، 19؛ فرحان السليم، **اللغة العربية ومكانتها بين اللغات** (صيد الفوائد)، 6، 7؛ الباشا، **العدوان على العربية**، 43.

3) العربية تتمتع بخاصة الاشتقاق؛ وقد أدى ذلك إلى أن يكون نظام هذه اللغة أشد انضباطاً؛ فنقول مثلاً: أخ: للمذكر، وأخت للمؤنث، أخوة/ أخوات/ إخوان.. كلها ألفاظ ذات اشتقاق متحد، ومنها آخى/ مؤاخاة. بينما لا تجد إلا الفردية والشذوذ في اللغات الأعجمية، وخاصة الإنجليزية، والفرنسية.

4) العربية أوفى اللغات وأتمها حروفاً وألفاظاً وقواعد ونطقاً، بخلاف سائر اللغات الأخرى؛ ففيها حروف مولدة، وينقص عنها حروف أصلية.

ثانيا: القرآن والعربية

ورد في محكم التنزيل أن القرآن عربي إحدى عشر مرة.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[39]. **قال الله تعالى**: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾[40]. **قال الله تعالى**: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[41]. **قال الله تعالى**: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾ [42]. **قال الله تعالى**: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[43] . **قال الله تعالى**: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[44]. **قال الله تعالى**:﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[45]. **قال الله تعالى**: ﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾[46]. **قال الله تعالى**: ﴿وكذلك أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾[47]. **قال الله تعالى**: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[48]. **قال الله تعالى**: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [49].

---

39. القرآن، 12: 2.
40. القرآن، 13: 37.
41. القرآن، 16 :103.
42. القرآن، 20: 113.
43. القرآن، 26: 195.
44. القرآن، 39: 28.
45. القرآن، 41: 3.
46. القرآن، 41: 44.
47. القرآن، 42: 7.
48. القرآن، 43: 3.
49. القرآن، 46: 12.

لقد بدأ القرآن بتأليف الألسنة حين نزل بلسان قومه وجمعهم على لغة واحدة، وحفظها على مر الدهور والعصور؛ بحيث لولا القرآن لما وجد أحد يستطيع النطق بالعربية الأصيلة.

ثم ألف بين القلوب؛ كونه كتاب الإسلام، فلما فرغ من الألفة بين العرب، جعلهم سبيلاً إلى التأليف بين ألسنة الأمم وقلوبها، كأنهم جسد واحد ينطق بلسان واحد، قال الله تعالى:

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [50].

وبذلك تجاوزت اللغة العربيَّة حدود القبيلة والقوم إلى جميع البشر وارتبطت بالإسلام فكانت اللغة التي أزالت منهم العصبية الوطنية، والقومية الجاهلية، حيث وجهت الانتماء إلى الإسلام، فغدا انتماءً روحياً وثقافياً[51].

قال أبو منصور الثعالبي:

"...من أحب الله أحب رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم، ومن أحب الرسول العربي أحب العربية التي نزل بها أفضل الكتب"[52].

إن القرآن الكريم خاتم الكتب السماوية؛ فهو مهيمن على ما سواه من الكتب السماوية، ولما خص المولى تبارك وتعالى اللسان العربي بالبيان، كان ذلك الدليل الأقوى على الإطلاق على أن سائر اللغات قاصرة عنه؛ وبمقتضى ذلك فإن اللغة العربية أيضاً مهيمنة على ما سواها[53]. قال الإمام الشاطبي:

"القرآن نزل بلسان العرب على الجملة... فمن أراد فهمه، فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل إلى تطلب فهمه من غير هذه الجهة"[54].

إن من إعجاز القرآن الكريم لغته، وتلك ميزة لم تتوافر في أي من الكتب السماوية، فرغم أنه نزل بلسان العرب، إلا إنهم عجزوا عن الإتيان بسورة مثله، وهم أفصح الشعوب. فكيف لا نبالي بلغة إعجاز كتاب ربنا الذي أكرمنا به، ذلك الإعجاز هو الذي جعل من المستحيل أن تقوم أي ترجمة بمضاهاته؛ فهو كلام ربنا وهو أعلى وأرفع من أن يُضاهى أو يترجم، تقول إحدى المستشرقات:

"إن ترجمته [القرآن] لا يمكن إلا أن تكون تقريبية ضمنية لا تضارع الأصل، إذ لا أحد، مهما بلغ من الحذق والكفاءة؛ يقدر أن يترجم ذلك الإعجاز الإلهي إلى لغة أخرى... كل ترجمة للقرآن مهما بلغت عاجزةٌ عن الوفاء بروح النص ولفظه"[55].

---

[50]- **القرآن**، 42: 7.

[51]- مصطفى صادق الرافعي، **إعجاز القرآن والبلاغة النبوية** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط: 8، 2005م)، 63؛ حسام الدين فياض، **مفهوم الهوية الإسلامية** (موقع منتدى العلماء)، 14؛ السعدي، **دراسات في تميز الأمة الإسلامية**، 2: 382.

[52]- الثعالبي، **فقه اللغة**، 15.

[53]- فياض، **مفهوم الهوية الإسلامية**، 14.

[54]- إبراهيم بن موسى الشاطبي، **الموافقات** (القاهرة: دار ابن عفان، ط: 1، 1997م)، 2: 102.

[55]- الجباري، **اللغة العربية في الثقافة الإسلامية**، (مقالة).

إن قارئ القرآن يجد فيه حلاوة وروحاً، قد يشعر بحلاوته من لا يفقهه، لكن لا يستطيع أن يشعر بتلك الروح من لا يعرف العربية. روي عن الحسن بن علي أنه قال:

"إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ويتفقدونها بالنهار"[56].

إن لطريقة كتابة ألفاظ القرآن معان خفية، وأسرار دقيقة، كزيادة حرف أو حذفه، وإثبات حركة بالحرف بدلاً من إثباتها بالشكل. وهذه الأسرار تعد من الثقافة الإسلامية؛ لأن القرآن -كما بينا- هو أصل ومصدر الثقافة الإسلامية، فكيف الوصول إلى كشف تلك الأسرار إلا بالعربية؟! فلا يعدم المتأمل في القرآن أن يجد أسراراً سواء أكان في رسمه، أو دقة ألفاظه، أو ضبط أماكن الوقوف، وغير ذلك.

ولنأخذ مثالاً واحداً على ذلك: قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾[57]، فالأصل أن الفعل يدعو بإثبات الواو في آخره، فما السر وراء حذفها في تلك الآية؟ السر هو التنبيه على سرعة وقوع الفعل؛ "للإشارة إلى أن الإنسان يسارع إلى الدعاء بالشر، كما يسارع إلى الخير"[58].

ثالثاً: الإسلام والعربية

أ. أخذ الإسلام في الانتشار في أرجاء المعمورة، فأصبحت العربية لغة عالمية، وذلك منذ أواخر القرن الأول الهجري؛ حيث كانت هي اللغة الحضارية الأولى في العالم، وكان التحدث بها علامة على الرقي، بل ومن دواعي الفخر.

إذ إن حب الشعوب التي دخلت في الإسلام كان أيضاً حباً للغة الإسلام فتركوا لغاتهم الأصلية وآثروا أن يتعلموا لغة القرآن، حتى أصبحت اللغة الرسمية لكثير من دول العالم في غرب آسيا وشمال أفريقيا. وما دار في خلدهم أبداً أن العربية حكر على قريش ولا على الجزيرة العربية؛ بل إنها لغة الإسلام، فكل مسلم عربي بالضرورة؛ إذ تعمل اللغة العربية على رفع الانتماء الإسلامي فقط، وتحرر المسلم من العصبية أيا كانت نوعها[59].

قال ابن تيمية:

"ولهذا كان المسلمون المتقدموَن لما سكنوَا أرض الشام ومصر ولغة أهلها رومية وقبطيةٌ وَأرض العِرَاق وخُرَاسان ولغَة أهلها فارسية. وارض المغرب ولغة أهلها بربرية، عَودوا أهلَ هذه البلاد العربيةَ حتى غلبت على أهل هذه الأمصار مسلمهم وكافرهم"[60].

ب. يقول ابن تيمية: "إنَّ الله أنزل كتابه باللسان العربي...لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلاَّ بضبط هذا اللسان"[61]، وقال أيضاً:"... فإن نفس اللغة العربية من الدين"[62].

---

[56]- النووي، يحيى بن شرف، **التبيان في آداب حملة القرآن** (بيروت، لبنان: دار ابن حزم، ط: 3، 1994 م)، 54.

[57]- **القرآن**، 17 :11.

[58]- محمد أبو شهبة، **المدخل لدراسة القرآن** (الرياض: دار اللواء، ط: 3، 1987م)، 354.

[59]- السعدي، **دراسات في تميز الأمة الإسلامية**، 2: 383.

[60]- ابن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم**، 526.

فالعربية سبيل لإدراك معنى كلام الله وفهمه، وكلام رسول الله ﷺ، ولهذا رد الأعمش وكيعاً عن تعلم الحديث لما رأى منه لحناً في اللغة، قال حاجب بن سليمان:

"سمعت وكيعًا يقول: أتيت الأعمش أسمع منه الحديث، وكنت ربما لحنت، فقال لي: يا أبا سفيان، تركتَ ما هو أولى بك من الحديث، فقلت: يا أبا محمد، وأي شيء أولى من الحديث؟ قال: النحو. فأملى عليّ الأعمش النحو، ثم أمليّ على الحديث"[63].

وقد اتفق الأصوليون على أن العلم بالعربية -لغة ونحواً وتصريفاً- شرط من الشروط التي يجب على المجتهد أن يتصف بها. بحيث يعرف القدر الذي يفهم به خطاب العرب، إلى حد يميز به صريح الكلام من ظاهره، وحقيقته ومجازه وغير ذلك، وذلك كما سبق- لأن نصوص الشريعة قد وردت بلسان العرب، فلا يمكن فهمها واستفادة الأحكام منها، إلا بمعرفة اللسان العربي على نحو جيد[64].

ولكن ذلك ليس إلى المجتهد فحسب؛ وإنما ذكر العلماء أن تعلم العربية واجب على كل مسلم؛ لأن معرفة أحكام الشريعة واجب على كل مسلم، ولا يتأتى معرفة تلك الأحكام، إلا بلسان القرآن، ولذلك قال الماوردي: "معرفة لسان العرب فرض على كل مسلم من مجتهد وغيره"[65].

كما أننا مأمورون بتدبر القرآن، والتدبر والفهم لا يكون إلا من جهة لسان العرب، يقول تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[66]. وورد في الأثر عن عمر: {تعلموا العربية}. "ذلك أن أكثر من ضل من أهل الشريعة عن القصد فيها وحاد عن الطريقة المثلى إليها فإنما استهواه واستخف حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة، التي خوطب الكافة بها"[67]، "فمعرفة العربية التي خوطبنا بها مما يعين على أن نفقه مراد الله ورسوله بكلامه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظ على المعاني؛ فإن عامة ضلال أهل البدع كان بهذا السبب"[68].

يستفاد ممّا سبق: تمتاز العربية بنوعين من المميزات؛ فالمعنوية من حيث إنها لغة القرآن، ولا يُفهم القرآن، إلا من لسان العرب. بينما يأتي على رأس المميزات الذاتية كونها أوفى اللغات وأتمها حروفاً وألفاظاً وقواعد ونطقاً.

- عمل القرآن الكريم على التأليف: تأليف الألسنة، ثم التأليف بين القلوب، وأخيراً التأليف بين ألسنة الأمم وقلوبها؛ وبذلك تجاوزت العربيَّة حدود القبيلة وارتبطت بالإسلام، فكل مسلم عربي بالضرورة؛ حيث ترفع العربية الانتماء الإسلامي فقط وتحرر المسلم من العصبية، فكانت هي اللغة التي أزالت منهم شتى أنواع العصبية.

61- المرجع السابق، 450.

62- المرجع السابق،527.

63- عبد الخالق جبريل النحاس، **لغتنا هويتنا** (مصر: **مقال** منشور في مجلة اليوم العالمي للغة العربية، إصدار كلية اللغة العربية، جرجا، 2020م).

64- علي بن عبد الكافي السبكي، **الإبهاج في شرح المنهاج** (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995م)، 3: 255.

65- محمد بن علي الشوكاني، **إرشاد الفحول** (القاهرة: دار الكتاب العربي، ط: 1، 1999م)، 2: 209

66- **القرآن**،47: 24.

67- ابن جني، **الخصائص**، 3: 248.

68- أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، **الإيمان** (الأردن: المكتب الإسلامي، ط: 5، 1996م)، 97.

- إن من إعجاز القرآن الكريم لغته؛ ذلك الإعجاز جعل من المستحيل أن تقوم أي ترجمة بمضاهاته، وإن قارئ القرآن ليجد فيه حلاوة وروحاً، قد يشعر بحلاوته من لا يفقهه، لكن لا يستطيع أن يشعر بتلك الروح من لا يعرف العربية.
- إن العربية هي السبيل لإدراك معنى كلام الله تعالى وفهمه، وكلام رسول الله ﷺ، وذلك ليس إلى المجتهد فحسب؛ وإنما ذكر العلماء أن تعلم العربية واجب على كل مسلم؛ لأن معرفة أحكام الشريعة واجب على كل مسلم. كما أننا مأمورون بتدبر القرآن، والتدبر والفهم لا يكون إلا من جهة لسان العرب.

المبحث الثالث: التحديات التي تواجه إحياء الثقافة الإسلامية وكيفية التغلب عليها

مما سبق تبين أن العربية هي مفتاح الثقافة الإسلامية، معنى ذلك أن السبب في ضعفها هو أفول نجم العربية، ولذلك سنتناول في هذا المبحث الأخير العوامل التي أدت إلى ضعف العربية، ثم نذكر بعض المقترحات التي يمكنها أن تسهم في إحياء كل من العربية والثقافة الإسلامية.

أولاً: عوامل ضعف العربية

بعد أن ازدهرت العربية بقوة المسلمين وسلطانهم، تلا ذلك بعدة قرون ضعف دولة المسلمين، وبدأ الاستعمار الغربي يغزو الأقطار الإسلامية واحدة تلو الأخرى، في حملة ممنهجة ضد الإسلام، وحين تلفت الدول وغلب العدو ذهبت اللغة، حيث عرف العدو أثر العربية على الإسلام، وقدرتها على حفظ وحدة الأمة الإسلامية، وتيقنوا أنه لا بقاء للإسلام إلا بتعليم عقائده وأخلاقه وآدابه وأحكامه، وأن لا تعليم له إلا بتعليم لغته، وهو ما عبَّرَت عنه المستشرقة (هونكة) بقولها:

> "إنَّ كل الشعوب التي حكمها العرب اتحدت بفضل اللغة العربيَّة والدين الإسلامي، بتأثير قوة الشخصية العربيَّة من ناحية، وتأثير الروح الإسلاميَّة الفذَّة من ناحية أخرى، في وحدة ثقافية ذات تماسك عظيم"[69].

ولما كان هدف العدو هو إسقاط الإسلام[70] -متمثلاً في الخلافة وفي إخراج المسلمين عن دينهم- بدأ الهجوم عليها.

---

[69]- السعدي، **دراسات في تميز الأمة الإسلامية**، 2: 903.

[70]- قدم القسيس زويمر في مؤتمر القاهرة 1324 هـ/ 1906م، تقريراً جاء فيه: لم يسبق وجود عقيدة مبنية على التوحيد أعظم من عقيدة الدين الإسلامي الذي اقتحم قارتي آسيا وأفريقيا... وأحكم عروة ارتباطهم باللغة العربية.
علي جريشة، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي** (القاهرة: دار الاعتصام، ط: 3، 1979م)، 32.

وكان ذلك بطريقتين، الأولى: الغزو المادي، والثانية: الغزو الفكري.

فأما الوسيلة الأولى فكانت باستخدام القوة والقهر؛ وذلك عن طريق منع التحدث بالعربية مطلقاً.. حدث ذلك في دولة الأندلس بعد سيطرة الأسبان عليها، وكذلك في الجزائر، ومصر، وتركيا. حيث فرضوا اللغة الأجنبية (لغة المحتل) على أبناء الشعوب المحتلَّة[71].

وأما الوسيلة الثانية (الغزو الفكري) أو السيطرة على العقول -فيما عرف بالاستشراق- فكانت عن طريق[72]، ما يلي:

- تشجيع اللغات القومية أو المحلية؛ فكانوا ينادون بإحلال العامية محل الفصحى في مصر، ويشجعون تعليم الكردية في العراق، والبربرية في الجزائر.
- الادعاء الباطل بأن العربية لغة صعبة عقيم متخلفة لا روح فيها، وما فتئوا يرددون ذلك على الأسماع؛ حتى أصبح ذلك الباطل حقاً لا مراء فيه.
- ازدراء العربية في مقابل تمجيد اللغة الأجنبية، وبث روح الشغف، والتطلع لتعلمها، وترسيخ فكرة أن اللغة الأجنبية هي لغة التطور والحضارة والمدنية.
- التغيير الاجتماعي للمجتمعات الإسلامية، فبعد أن يرحل -أو يطرد- الاحتلال سياسياً عن إحدى الدول الإسلامية، تجد تلك الدولة قد بدأت في التحول التدريجي لتصبح نسخة من الغرب ثقافياً (أخلاقياً، وفكرياً، واجتماعيًا)، وبناءً على ذلك انتشرت المدارس الأجنبية.
- القضاء على عالمية الإسلام؛ وذلك عن طريق العمل على نشر مفهوم القومية- المرادف للعصبية- المنهي عنها في الدين الإسلامي الحنيف. إذ تعمل تلك القومية على القضاء على الأخوة الإسلامية، وقطع الروابط الثقافية المشتركة بين الشعوب الإسلامية، لتحل محلها النعرات الاجتماعية، والمصالح السياسية، فظهرت القوميات العربية، والكردية، والبنغالية.

وقد نبه -صلى الله عليه وسلم- على ذلك في قوله: "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض"[73]، فكان -صلى الله عليه وسلم- يخشى على المسلمين من أن تظهر فيهم الجاهلية المنكرة في ثوب العصبية والقبلية، حيث قال: "من قُتل تحت راية عُمِّيَّة يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية"[74]. وكان من آخر وصاياه يوم حجة الوداع بقوله -صلى الله عليه وسلم-:"لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لا أسود على أبيض إلا بالتقوى"[75]، لأن الإسلام دين عالمي لا فضل فيه

---

[71]- الباشا، **العدوان على العربية**، 11، 12، 16، 17؛ جريشة، **أساليب الغزو الفكري**، 43.

[72]- الباشا، العدوان على العربية، 18، 19؛ جريشة، **أساليب الغزو الفكري**، 55، 66، 77.

[73]- محمد بن إسماعيل البخاري، **صحيح البخاري** (بيروت: دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ)، 1: 35، رقم: 121.

[74]- مسلم، **صحيح مسلم**، 3: 1478، رقم: 1850.

[75]- أحمد بن حنبل الشيباني، **المسند** (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط: 1، 2001م)، 38: 474، رقم: 23489.

ولا تمييز على أي أساس- اللون، أو الجنس، أو الوطن، أو اللغة- كما جاء في قول النبي –صلى الله عليه وسلم:

"إنَّ الله أوحى إليَّ أن تواضعوا؛ حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ"[76].

فعملت تلك القوميات على إحياء الحضارات البائدة، وتعظيم مظاهرها (كحضارة الفراعنة، وبابل، والفرس، وغيرهم) وانتسب الناس لأجدادهم، ولأنسابهم، ونسوا الانتساب للإسلام[77].

وبهذه القومية تشتتت الأمة الواحدة، وتفرقت، وساد الانتماء الاسمي للإسلام، وذلك بعد أن كان من أبرز خصائص الثقافة الإسلامية: الدعوة إلى الوحدة الإنسانية مصداقاً لقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ﴾[78].

وتلك الدعوة إلى القومية الجاهلية كان لها أثر في ضياع العربية؛ إذ طفق المسلمون يعتزون بزيف القومية الخاصة بالأوطان دون الانتساب للإسلام، فكان أن تمسكوا بلغاتهم القومية، بدلاً من الحفاظ على لغة الإسلام.

أما البلدان التي تأثرت بلغات الكفار من المستعمرين، فقد آثرت لغة العدو على العربية، بل وعلى لغتها القومية، فأصبحت اللغة الأجنبية هي اللغة الرسمية لكثير من الدول الإسلامية، ولا يخفى أن اتخاذ لغة الكافرين ضرب من ضروب الموالاة التي نهى الله عنها بقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾[79].

كذلك فإن التحدث بتلك اللغة وترك لغة الإسلام لهو من التشبيه المذموم الذي نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عنه حيث قال:

"لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟"[80].

رحم الله الشاعر مبارك العقيلي؛ حيث أنشد:

---

[76]- مسلم، **صحيح مسلم**، 4: 2198، رقم: 2865.

[77]- ممدوح فخري، **الغزو الفكري** (المملكة العربية السعودية: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الأول – رجب، 1389هـ)، 24.

[78]- **القرآن**، 49: 13.

[79]- **القرآن**، 5: 51.

[80]- البخاري، **صحيح البخاري**، 4: 169، رقم: 3456.

"تركتم لغة القرآن تعفى
وفي إحيائها لكم ارتفاع
صبأتم للرطانة وهي تيه
به للدين والوطن الضياع
تقولون التمدن يقتضيها
كذبتم أيها الهمج الرعاع"[81]

يقول ابن تيمية:

"المشاركة في الهدي الظاهر: تورث تناسباً وتشاكلاً بين المتشابهين يقود إلى الموافقة في الأخلاق والأعمال وهذا أمرٌ يَشهَدُ به الحِسُّ والتَّجرِبةُ"[82].

بالفعل هذا ملاحظ ومشاهد الآن في جل البلاد الإسلامية؛ حيث استطاع الغرب أن يوطنوا ما جاؤوا من أجله، فتجد مفهوم المدنية والرقي مرتبط باللغة الإنجليزية -غالباً-، واللغة العربية مرتبطة في الأذهان بالتخلف والرجعية والصعوبة، مما أدى إلى ابتعاد المسلمين عن لغة الإسلام، فكان نتيجة ذلك ضعف الإسلام في نفوسهم، والجهل في الدين، والانبهار بالغرب، وبالثقافة الغربية، وتجاهل الثقافة الإسلامية.

ثانياً: وسائل مقترحة لمواجهة التحديات التي تواجه إحياء الثقافة الإسلامية

من خلال ما سبق رأينا الدور المؤثر لقوة اللغة العربية، وحضورها على بناء ثقافتنا الإسلامية، وبالمقابل، كيف يؤثر غياب اللغة العربية على نهضة الثقافة الإسلامية. فإذا كانت العربية هي القلب، فإن الثقافة الإسلامية هي الجسد، فإذا صلح القلب صلح الجسد كله. إذن نستطيع القول بأننا لو أردنا إحياء ثقافتنا، وإعادة بث الروح فيها، فإن جل المسؤولية تقع على عاتق العربية. فإحياء العربية إحياءٌ للثقافة الإسلامية. وفيما يلي، بعض المقترحات التي قد تسهم -عند تطبيقها بإخلاص- في إحياء كل من العربية، وثقافتنا الإسلامية.

أ. السبيل إلى إحياء العربية

إن الحكومات الإسلامية عليها العبء الأكبر في إحيائها -إن أرادت-، وكذلك المخلِصين من قادةِ الفكرِ وعلماءِ الشريعةِ والمصلحين، بالإضافة إلى الجامعات والمؤسسات التعليمية. فأما حكومات الدول الإسلامية، والمخلِصين والمصلحين فيتمثل دورهم في مهمتين: أحدهما دولية بالتعاون مع الأقطار الإسلامية، والأخرى داخلية على المستوى المحلي.

دور الحكومات على المستوى الدولي

التكاتف والتعاون مع كافة الدول الإسلامية؛ لإنشاء مشروع حضاري إسلامي عالمي؛ يعنى بأمرين -فيما يتعلق بكل من العربية وإحياء الثقافة الإسلامية-: الأول: إحياء اللغة العربية في نفوس المسلمين، وإحياء الثقافة الإسلامية عالمياً. والثاني: دراسة الغرب، أي محاولة فهم الشعوب الغربية والعكوف على دراستهم عقلياً، ونفسياً، واجتماعياً، وكيفية التعامل معهم (فيما

[81]- موسوعة الشعر العربي، .https://www.aldiwan.net/poem863.html#google_vignette .
[82]- ابن تيمية، **اقتضاء الصراط المستقيم**، 44.

يعرف في بعض الأوساط الأكاديمية بالاستغراب)؛ من خلال إنشاء مؤسسات متخصصة في ذلك الشأن وإقامة دورات تدريبية[83].

ذلك أن معرفة أحوال الكفار من أعظم أبواب الجهاد، مما يؤدي إلى محاولة هداية تلك الأمم، ودعوتها إلى الله؛ لأن الهدف من الإسلام هو -كما ذكرنا آنفاً- الاستخلاف في الأرض وعمارتها.

دور الدول العربية في نشر اللغة في الدول غير العربية

ينبغي أن نوضح أمراً في غاية الأهمية؛ وهو أن العرب لهم دور كبير في استعادة العربية لدورها، ولتأثيرها، وعليهم العبء الأكبر في دعم الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية لمعاونتهم وتشجيعهم، وفي الوقت نفسه للنهوض باللغة[84].

بناء على ذلك، فإن دور الدول العربية يتمثل في:

فتح باب الزيارات المتبادلة بينها وبين الدول الإسلامية غير العربية، في صورة بعثات لكل من المعلمين والدارسين.

تزويد المعلمين بأحدث الوسائل التعليمية لغير الناطقين بها وتذليل الصعوبات التي قد تواجههم

زيادة الدعم المادي والمعنوي لكل من المعلمين والمتعلمين، في سبيل الإقبال على تعلم اللغة؛ مما يعمل على نشرها بين الأوساط المختلفة، فيكون له الأثر الطيب في إحيائها بين المسلمين.

دور الحكومات الإسلامية في نشر اللغة العربية بين شعوبها (على المستوى المحلي)

إعادة تعريب الحياة؛ فلا أقل من أن تكون المكاتبات والمخاطبات الرسمية بين الدول باللغة العربية، حتى وإن كانت تلك المكاتبات لدول غربية غير إسلامية.

وضع موازنة خاصة بإعادة هيكلة الأنظمة التعليمية الخاصة بتعلم العربية، وضع خطط عمل بإشراف خبراء متخصصين في كل من الوسائل التعليمية، والتربية، والعربية بكافة فروعها، وكذلك وضع برامج علمية متخصصة لتيسير تعلمها في شتى المراحل التعليمية.

وجوب تعلم العربية عند النشء، مع إحكام سيطرتها على المدارس الأجنبية.

كما أن الإعلام المرئي والمسموع له دور كبير وبارز في العصر الحاضر في التأثير على الجمهور، ويمكن الاستفادة من ذلك عن طريق توجيه وسائل الدعاية والإعلام إلى تركيز العمل

83- البارقي، **البعد الديني في الاستغراب المعاصر**، 172.

84- بناء على أن الله سبحانه قد اختار العرب لحمل رسالة التبليغ عن رسول الله، وروي في صحيح البُخاريّ عنِ النبي -صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ-: "إنَّ هذا الأمرَ في قُرَيشٍ، لا يُعاديهم أحَدٌ إلَّا كبَّهُ اللهُ على وَجهِه، ما أقاموا الدِّينَ}، وروي أيضاً {الناسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ في هذا الشأن ، مسلِمُهم تَبَعٌ لمسلِمِهِمْ ، وكافِرُهُم تَبَعٌ لكافِرِهِم".
البخاري، **صحيح البخاري**، 4: 178، رقم: 3495، 3500.
وهذه الأفضلية للعرب إذا تمسكوا بإسلامهم، أما إذا أهملوا إسلامهم ذهب فضلهم. فالبداية من العرب، من قريش؛ فلابد من بدء إصلاح العقيدة والدين واللغة في قريش، لأن المسلمين تبع لهم، فإذا ما تم ذلك الإصلاح فاض وعم وانتشر على سائر العالم الإسلامي.

على إبطال الادعاء بصعوبة العربية (تعلماً ونطقاً)، ونشر أهمية تعلم العربية، والحث على تعلمها. توازياً مع توجهين آخرين؛ أحدهما: إبراز دور العربية في بناء الثقافة الإسلامية، وإحيائها، وثانيهما: ذم اعتياد التحدث باللغة الأجنبية دون داع[85].

كذلك فإن الهيئات والوزارات الدينية لها دور خطير في ذلك الشأن؛ إذ يمكن - من خلال الدروس الدينية التي تقام في المساجد والندوات المقامة في مختلف الفعاليات الإسلامية- الحث على تعلم العربية ونشر أهميتها من النواحي:

العقدية: من حيث إنها لغة الإسلام، وأن الإقبال على تعلمها من الديانة، وهي السبيل إلى تدبر القرآن الكريم.

الشرعية: وجوب تعلمها في سبيل معرفة أحكام الشريعة وفهمها، ورفع الجهل المفضي إلى الضلال.

الأخلاقية: {من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم}، من جهة أن اتحاد اللغة يعمل على الاهتمام بأمر المسلمين، ومعرفة شؤونهم في مختلف الأقطار.

وكذلك العمل على ذم التشبه بغير المسلمين.

وبالنسبة للدول غير الناطقة بالعربية: فبالإضافة إلى المقترحات السابقة، ينبغي أن تعمل على:

- وضع موازنة خاصة لتعلم العربية فرضاً على الجميع، بدءاً من النشء.
- تكوين رابطة أو هيئة متخصصة تكون مهمتها:

إعداد منهج مُيسَّر يُعد خصيصاً لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (وبالتعاون مع المتخصصين في اللغة من العرب)، وبحيث يكون متناسباً مع كل مجتمع على حدة.

تهيئة بيئة مناسبة لتعلم وتعليم العربية؛ وذلك عن طريق معرفة المعوقات والتحديات التي تواجه نشر اللغة بين غير الناطقين بها، والعمل على تلافيها، ومعالجتها، وأيضاً تقييم الأداء والمناهج بين الحين والآخر.

العمل على تنمية الاتجاه الإيجابي نحو العربية؛ عن طريق تعليم الثقافة اللغوية، أقصد ثقافة اللغة؛ من حيث الحضارة، والعادات والتقاليد.

85- ورد في الأثر عن عمر بن الخطّاب، أنه قال: "لا تعلموا رَطَانة الأعاجم".
أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، **المصنف** (الهند: المجلس العلمي، بدون السنة)، 1: 411، رقم: 1609).
والأثر رغم نهيه عن تعلم لغة الأعاجم، إلا أن ذلك يقصد منه التشبه بهم في التحدث بتلك اللغة، مع التوعية بأن ذلك هو شأن كل الدول التي تبغي الاحتفاظ بهويتها، ولا مانع من عرض تجارب بعض الدول قديماً وحديثاً بشأن التمسك بلغتها الأصلية كعامل رئيس في الحفاظ على الهوية. ايرلندا، اليابان، هولندا.

"فالتكامل بين اللغة والثَّقافة يؤدّي إلى تنمية المهارات اللغويَّة والمهارات الثَّقافيَّة لدى الدَّارسين، وإلى تقليل العرقيَّة لدى الدَّارسين، ممَّا يجعلهم يتقبَّلون الثَّقافات الأخرى، وتكون لديهم القدرة على التَّكيّف والتَّفاعل مع الشعوب الأخرى"[86].

ب. السبيل إلى إحياء الثقافة الإسلامية

سبق أن أكدت على أن إحياء العربية إحياءٌ للثقافة الإسلامية؛ لذلك، فإن تطبيق المقترحات التي ذكرت لإحياء اللغة العربية على أرض الواقع يشكل حجر الأساس في إحياء الثقافة الإسلامية.

وإتماماً للفائدة، ينبغي أيضاً الأخذ في الاعتبار الوسائل الآتية: تعاون الهيئات، والمؤسسات المعنية -الإعلامية، والدينية، والتعليمية، وغيرها- للعمل على ما يلي:

- التعريف بالإسلام: أخلاق ومبادئ ومقاصد، ونشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة، وبيان قدرة الدين الإسلامي على سد حاجات العصر[87]. كمثل: أن الإسلام دين شامل متكامل لجميع نواحي الحياة، وأن فيه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة. وذلك أنه الدين الذي كرم الإنسان، ومنع الاعتداء عليه، وأنه دين العلم وإعمال العقل.
- إبراز معالم الحضارة والثقافة الإسلامية[88]: وذلك عن طريق إعداد مواد مسموعة، أو مرئية عن علماء المسلمين الذين أشاعوا نور المدنية على العالم كله في شتى علوم الحياة الدينية والدنيوية، النظرية والتطبيقية. وكذلك تدريس الثقافة الإسلامية بدءاً من مؤسسات تعليم النشء وانتهاءً بالجامعات، فذلك يعمل على تبيين تميز الهوية الإسلامية، والافتخار والاعتزاز بها.
- فضح أهداف الغرب في إضعاف المسلمين، وأساليبهم في الغزو الفكري للمسلمين. وفي محاولة للتحرر من ذلك الاتباع الممقوت المذموم الذي عليه غالب شعوب المسلمين. وفي الوقت نفسه إظهار أقوال المنصفين من غير المسلمين (المستشرقين الذين درسوا الإسلام وفهموه فهماً صحيحاً، حتى قادهم ذلك إلى أن يعترفوا بمميزات هذا الدين القويم).
- تقوية الانتساب للإسلام، وتشجيع الرابطة الأخوية الإسلامية بدلاً من القوميات المختلفة.

الخاتمة

من خلال ما سبق يمكننا إجمال أهم نتائج البحث كما يلي:

---

[86]- فاطمة لطفي، **تأثير اللغة العربية على الثقافة الإسلامية**، 7.

[87]- نادية العمري، **أضواء على الثقافة الإسلامية**، 8.

[88]- رائد طلال، **الثقافة الإسلامية في مواجهة الغزو الثقافي**، 171.

1. الثقافة الإسلامية في إطارِها العام هي الانتماءُ إلى الإسلامِ عقيدةً وشريعةً، وأخلاقاً. وتطبيقُه في كل شؤون الحياةِ على النحو الذي أراده اللهُ تعالى لتحقيق مصالحِ العباد.
2. تؤدي الثقافة الإسلامية دوراً بالغ الأهميةِ، عظيم الأثرِ في تحديدِ معالمِ الشخصية الإسلاميةِ، وتشكيلِ هُويةِ الأمةِ وحمايةِ تميزِها، وإدراكِ المسلمِ الحكمةَ من خلقهِ والتي تتمثلُ في أداءِ دورهِ في استخلاف وعمارة الأرض.
3. الاستخلاف في الأرض لا يمكنُ تأديتُه على الوجهِ الأكملِ، إلا من خلالِ التمسكِ بتعاليم الدينِ القويم، والاعتزازِ بعقيدته، والفخرِ بالانتسابِ للإسلام، ولا يتأتى ذلك، إلا عن طريقِ تدبرِ آيات الكتاب الحكيم، وفهمِ سنةِ سيدِ المرسلين -صلى الله عليه وسلم-.
4. فهم مصادرِ الثقافةِ الإسلامية -القرآن، والسنةِ- لا سبيلَ إليه، إلا من جهةِ لسانِ العرب؛ فهي مِفتاح الدينِ الإسلامي.
5. السبيل إلى إحياء الثقافة الإسلامية ولم شمل المسلمين هو العمل على إحياء لغةِ القرآن.

التوصيات

1. التكاتف والتعاون مع كافة الدول الإسلامية؛ لإنشاء مشروع حضاري إسلامي عالمي؛ يعنى بأمرين، أحدهما: إحياء اللغة العربية في نفوس المسلمين، وثانيهما: إحياء الثقافة الإسلامية.
2. أما إحياء اللغة العربية، فذلك عن طريق بعض الممارسات، مثل: إعادة تعريب الحياة، وضع موازنة خاصة بإعادة هيكلة الأنظمة التعليمية الخاصة بتعلم العربية، وجوب تعلم العربية عند النشء، توجيه وسائل الإعلام إلى تركيز العمل على إبطال الادعاء بصعوبة العربية، ونشر أهمية تعلم العربية، إقامة فعاليات إسلامية هدفها الحث على تعلم العربية، وبيان أهميتها العقدية والشرعية والأخلاقية.
3. وأما فيما يتعلق بإحياء الثقافة الإسلامية عالمياً: فيمكن ذلك من خلال تعاون الهيئات، والمؤسسات المعنية للعمل على إبراز بعض الأمور، ومنها: التعريف بالإسلام، ونشر المفاهيم الإسلامية الصحيحة، إبراز معالم الحضارة والثقافة الإسلامية، تدريس الثقافة الإسلامية، تقوية الانتساب للإسلام، وتشجيع الرابطة الأخوية الإسلامية بدلاً من القوميات المختلفة.
4. للدول العربية دور بارز في هذا الصدد، يتمثل في فتح باب الزيارات المتبادلة بينها وبين الدول الإسلامية غير العربية، في صورة بعثات لكل من المعلمين والدارسين، وتزويد المعلمين بأحدث الوسائل التعليمية لغير الناطقين بها، بالإضافة إلى زيادة الدعم المادي والمعنوي في سبيل الإقبال على تعلم اللغة.

والله ولي التوفيق.

Bibliography

1. Al-Qur'ān.
2. ʿUthmān Bin Jannī. Al-Khaṣāʾiṣ. Al-Qāhirah: Al-Hayʾah Al-Miṣrīyah Al-ʿāmmah Lil-Kutub, Wihout Year.
3. Muḥammad Ibn Manẓūr. Lisān Al-ʿArab. Bayrūt: Dār Ṣādir, 3rd Edition, 1414 AH.
4. Mālik Ibn Nubī. Mushkilah Al-Thaqāfah. Dimashq: Dār Al-Fikr, 4th Edition, 2000AD.
5. ʿAbd Al-Khāliq Jibrīl Al-Naḥḥās. Lughatunā Hawīyatunā. Miṣr: Maqāl Munshūr Fī Majallah Al-Yawm Al-ʿĀlamī Li-L-Lughah Al-ʿArabīyah, Isdār Kalīyat Al-Lughah Al-ʿArabīyah, Jurjā, 2020 AD.
6. ʿAlī Ibn ʿAbd Al-Kāfī Al-Sabbakī. Al-Ibhāj Fī Sharḥ Al-Minhāj. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1995 AD.
7. Muḥammad Ibn ʿAlī Al-Shawkānī. Irshād Al-Fuḥūl. Al-Qāhirah: Dār Al-Kutub Al-ʿArabī, 1999 AD.
8. Aḥmad Ibn ʿAbd Al-Ḥalīm Ibn Taymīyah. Al-Īmān. Al-Urdun: Al-Maktab Al-Islāmī, 1996 AD.
9. ʿAlī Jarrīshah, Asālīb Al-Ghazw Al-Fikrī Li-L-ʿĀlam Al-Islāmī (Al-Qāhirah: Dār Al-Iʿtiṣām, 1979 AD.
10. ʿUmar ʿŪdah Al-Khaṭīb. Lamḥāt Fī Al-Thaqāfah Al-Islāmiyyah. Sūriyā: Muʾassasat Al-Risālah, 2004 AD.
11. Ibn Ḥazm Al-Ẓāhirī. Al-Iḥkām Fī Uṣūl Al-Aḥkām. Bayrūt: Dār Al-Āfāq Al-Jadīdah, Without Year.
12. Isḥāq Ibn ʿAbd Allāh Al-Saʿdī. Dirāsāt Fī Tamayyuz Al-Ummah Al-Islāmiyyah Wa-Mawqif Al-Mustashriqīn Minh. Qaṭar: Wizārat Al-Awqāf Wa-Al-Shuʾūn Al-Islāmiyyah, 2013 AD.
13. ʿAbd Allāh Ibn Al-Mubārak. Al-Zuhd Wa Al-Raqāʾiq. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, Without Year.
14. ʿAbd Al-Malik Ibn Muḥammad Al-Thaʿālibī. Fiqh Al-Lughah Wa Sirr Al-ʿArabīyah. Bayrūt: Dār Iḥyāʾ Al-Turāth Al-ʿArabī, 2002 AD.
15. Muḥammad Ibn Ismāʿīl Al-Bukhārī. Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Bayrūt: Dār Ṭawq Al-Najāh, 1422 AH.

16. Aḥmad Ibn Ḥanbal Al-Shaybānī. Al-Musnad. Bayrūt: Muʾassasat Al-Risālah, 2001 AD.
17. Mamdūḥ Fakhri. Al-Ghazw Al-Fikrī. Al-Mamlakah Al-ʿArabīyah Al-Saʿūdīyah: Majallah Al-Jāmiʿah Al-Islāmiyyah Bi-Al-Madīnah Al-Munawwarah, Al-ʿAdad Al-Awwal - Rajab, 1389 AH.
18. Aḥmad Ibn Fāris. Al-Ṣāḥibī Fī Fiqh Al-Lughah Al-ʿArabīyah Wa-Masāʾilhā Wa-Sunan Al-ʿArab Fī Kalāmihā. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1997 AD.
19. Muṣṭafá Ṣādiq Al-Rāfiʿī. Iʿjāz Al-Qurʾān Wa Al-Balāghah Al-Nabawīyah. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿArabī, 2005 AD.
20. Ibrāhīm Ibn Mūsā Al-Shāṭibī. Al-Muwāfaqāt. Al-Qāhirah: Dār Ibn ʿAfān, 1997 AD.
21. Muḥammad Abū Shahbah. Al-Madkhal Li-Dirāsah Al-Qurʾān. Al-Riyāḍ: Dār Al-Liwāʾ, 1987 AD.
22. Nādīyah Sharīf Al-ʿUmari. Aḍwāʾ ʿAlā Al-Thaqāfah Al-Islāmiyyah. Sūriyā: Muʾassasah Al-Risālah, 2001 AD.
23. ʿabd Allāh Al-Jabbārī. Al-Lughah Al-ʿarabiyyah Fī Al-Thaqāfah Al-Islāmiyyah. Al-Maghrib: Majallah ʿūd Al-Nad, Al-Nāshir: Dr. ʿadlī Al-Huwārī, 2015 AD.
24. Aḥmad Ibn ʿabd Al-Ḥalīm Ibn Taymīyah Al-Ḥarānī. Iqtidāʾ Al-Ṣirāṭ Al-Mustaqīm Li-Mukhālafat Aṣḥāb Al-Jahīm. Bayrūt: Dār ʿālam Al-Kutub, 1419 AH.
25. Muḥammad Saʿīd Raslān. Faḍl Al-ʿarabiyyah Wa-Wujūb Taʿallumihā ʿalā Al-Muslimīn. Al-Manūfiyyah, Miṣr: Maktabat Al-Balāgh, 2005 AD.
26. Muṣṭafá Ṣādiq Al-Rāfiʿī. Taḥt Rāyat Al-Qurʾān. Bayrūt: Al-Maktabah Al-ʿaṣriyyah, 2002 AD.
27. ʿabd Al-Raḥmān Rāfiʿ Al-Bāshā. Al-ʿudwān ʿalā Al-ʿarabiyyah ʿudwān ʿalā Al-Islām. Ism Al-Balad: Dār Al-Adab Al-Islāmī, 1996 AD.
28. Muslim Ibn Al-Ḥajjāj Al-Naysābūrī. Ṣaḥīḥ Muslim. Bayrūt: Dār Iḥyāʾ Al-Turāth Al-ʿarabī, Bidūn Al-Sanah, Without Year.
29. Abū ʿabd Allāh Al-Ḥākim Muḥammad Ibn ʿabd Allāh. Al-Mustadrak ʿalā Al-Ṣaḥīḥayn. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿilmiyyah, 1990 AD.

30. Ḥasan Ibn Muḥammad Al-Bārqī. Al-Baʿd Al-Dīnī Fī Al-Istighrāb Al-Muʿāṣir. Al-Jazāʾir: Majallah Jāmiʿat Al-Amīr ʿAbd Al-Qādir Lil-ʿUlūm Al-Islāmīyyah, 2016 AD.
31. ʿuthmān Bin Jannī. Al-Khaṣāʾiṣ. Al-Qāhirah: Al-Hayʾah Al-Miṣrīyah Al-ʿāmmah Lil-Kutub, Wihout Year.
32. Muḥammad Ibn Manẓūr. Lisān Al-ʿarab. Bayrūt: Dār Ṣādir, 3rd Edition, 1414 AH.
33. Mālik Ibn Nubī. Mushkilat Al-Thaqāfah. Dimashq: Dār Al-Fikr, 4th Edition, 2000 AD.
34. ʿabd Al-Salām Ḥamūd. Al-Lughah Al-ʿarabīyah Wa Dawruhā Fī Ḥimāyat Al-Huwiyyah Al-Islāmiyyah Fī Al-Hind. Al-Hind: Baḥth Muqaddam Lil-Muʾtamir Al-Dawlī, Munẓamat Al-Aysskū Wa Al-Majmaʿ Al-Fiqhī Al-Hindī Niyūdilhī, Nashr Fī Muqarrarāt Al-Muʾtamir, 2013 AD.
35. Rāʾid Ṭalāl Shuʿat. Al-Thaqāfah Al-Islāmiyyah Fī Mawājihah Al-Ghazw Al-Thaqāfī. Ghazzah: Baḥth Muqaddam Ilá Muʾtamar "Al-Islām Wa Al-Tahaddiyāt Al-Muʿāṣirah" Al-Munʿaqid Bi-Kulliyat Uṣūl Al-Dīn Fī Al-Jāmiʿah Al-Islāmiyyah Fī Al-Fitrāh, 2007 AD.